

شيخ المضيرة أبو هريرة

[114] تدليس الصحابة كثير ولا عيب فيه. وقد جاء قول يزيد بن هارون هذا الذي سمع شعبة - تاما - في رواية أخرى، وهالك نصها كاملا كما جاء في البداية والنهاية، قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس، أي يروى ما سمعه من كعب الاحبار وما سمعه من رسول الله، فلا يميز هذا من هذا - ذكره ابن عساكر - وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه (من أصبح جنباً فلا صيام له) (1) فإنه لما حوَّق عليه قال: أخبرني مخر ولم أسمع من رسول الله (2). وما دام قد ثبت أن أبا هريرة كان (مدلساً) وكان الحديث الذي يرويهِ (المدلس) يسميه رجال الحديث (مرسلاً) فقد وجب علينا أن نقول كلمة وجيزة في (الحديث المرسلاً) واختلاف شيوخ الحديث والفقهاء في الاحتجاج به، لأن الكلام في الحديث المرسلاً بالتدليس، حتى نستوفي تاريخ أبي هريرة من جميع أطرافه. التدليس والمدلسون: التدليس كما عرفوه أن يروى (الراوي) عن لقيه ما لم يسمعه منه، أو عن عاصره، ولم يلقه موهما أنه سمعه منه. وقال الحاكم في النوع السادس والعشرين من كتابه (معرفة علوم الحديث). التدليس عندنا على ستة أجناس - ثم تكلم عن الجنس الثاني فقال: " إنهم قوم يدلسون الحديث، فيقولون قال فلان، فإذا وقع من ينقر عن أسماعهم ويراجعهم ذكروا فيه سماعاتهم (3). وأبو هريرة ولا ريب من هذا الجنس، لأنه كان يروى عن غيره من الصحابة، دون أن يذكر اسم من روى عنه، ثم يرفعه إلى النبي فإذا حوَّق في

(1) سيمر بك هذا الحديث مفصلاً وأنه لما أخرج أبو هريرة فيه زعم مرة أنه سمعه من الفضل بن العباس، ومرة أخرى أنه سمعه من أسامة بن زيد. ومرة يقسم أن محمداً قاله !! (2) ص 109 ج 8 من البداية والنهاية. (3) ارجع إلى ص 182 من كتاب توجيه النظر للجزائري تجد كلاماً كثيراً عن التدليس والمدلسين. (*)